في امور المعاش بحيث لا يليق به احتماله فان لم يستغفر من ذلك صار مذنبا
مرتكبا في ذنب والمنتهي من هو على بساط المشاهدة بسرع متنعم بنعيم الوصال
في جهره وسره فاذا اغفل بملاحظة ما سوى الله تعالى والاستحسان مع الاكدار
وقع في ذلك الحجاب وشدل عليه النقاب ونعم ما قال بعض الاكابر
من اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب عليه رد الى
اصطبل الدواب نعوذ بالله من الحور بعد الكور وهذا المذكور من الاداب
السابقة كلها ينبغي في مقام الصحبة بمعنى يجب او يتاكد في طريقتهم اذ يكون
شعارك شعار باطنك وظاهرك في جميع ليلك ونهارك والشعار العلامة
ويتاكد ان لا تخلي نفسك عن خلوة مع الله تعالى مشتملة على ادابها الجامع كا
لطهارة والذكر والخير والانكسار في المراقبة عملا باشارة من مع الله تعالى
لا استغفي فيه الى اخره فانه اي الشعار المذكور اداب الصحبة
مع صاحب لا يفارقك في جميع اوقاتك والخلق كلهم يفارقونك في بعض
اوقاتك فان **قلت** قد يشكل بان الكرام الكتبة لا يفارقونك
وهم بعض الخلق وبان بعض المتمكنين من اهل الباطن لا يفارق باطنه
نفره **قلت الجواب عن الاول** بان الكتبة
بالصبر الى بعض اعمال الباطن اذ لا اطلاع لهم على الاخلاص لانه مما
استاثر الله تعالى بعلمه عنهم وبانهم يفارقونه حال قضاء الحاجة فهم
يفارقونه في الجملة **وعن الثاني** بان المراد المفارقة الحسية
وما يشملها وما يشمل المعنوية والمتمكن مفارق له ببدنه ومن العارفين
بالنسبة لغفره في بعض الاحيان وقد يفارقه بمعناه اذا وجد مقتضاه نقل
السيوطي عن ابي الحسين الوراق ان الصحبة مع الله تعالى بحسن الادب
ودوام التنبه والمراقبة وهذا شروع من المصنف في اداب الصحبة مع
الخلق حيث قال فان كنت عالما يريد العمل بمقتضى العلم والمراد بالعلم
صاحب فيه اهلية التعليم وتصدى له لا العالم الحقيقي فادب العالم المذكور
ادابه كما في نسخة تسعة عشر وفي نسخة اخرى تسعة بناء على طي بعض
الاداب تسعة عشر الاحتمال اي احتمال الواسع للمتعلم واسئلته وبلادته
وفي الاخرى الاحتمال وهذا الادب الاول والثاني لزوم الحلم
ففي الحديث عن ابي نعيم ما اوتي شيء الى شيء افضل من حلم الى علم وفي الاثر
زين العلم حلم اهله وبين الحلم والاحتمال فرق منه ما اشرت اليه
في المزج من ان الحلم يقتضي وجود شيء منه ان الحلم غريزة وخلق وليس هذا
ملازم في مطلق الاحتمال ومنه قوله ص لزوم الحلم زيادة على التعريض
على ان مطلق الحلم مطلق الاحتمال كما لا يخفى فانتبه وكانه اشار بالجمع
بين الاحتمال ولزوم الحلم الى انه ان لم يكن الحلم فيك سجية فعليك بالاحتمال

على الباب رد الى

لعله بالنظر

فاذ فقد

(٤٠)

ان فيك سجية فعليك بلزومه وهذا يشير الى فرق ثالث وبان الفرق
متسع والحاصل ان هذا الادب يرجع الى الحيا وان كان فيك سجية على
الصبر وهو حبس النفس على المكروه واللسان عن الشكوى وانتظار الفرج
ويختلف معانيه بحسب متعلقاته فان كان في لقاء عدو سمي شجاعة او كان
في كلام سمي كتمانا او عما نهي عنه سمي عفة او في كتم غيرهما سمي
حلما انتهى وقد يشير الى مفرد دائرة الضمير حديث الصبر نصف الايمان
والحديث الايمان كله والاثر على الايمان على اربعة دعائم الصبر واليقين والجهاد
والادب الثالث الجلوس بالهيبة بالخوف والوقار
وحسن النظر في الدين والسمت حسن الهيبة في المنظر في الدين ويقال
السمت بمعنى الزم السمت الطريق وليكن جلوس المذكور مع اطراق الراس
بلا ميل والتفات **والرابع** ترك التكبر اي الكبر والتعاظم قال تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والافساد الاية
ومن ارادته طلبه بالحيثيات الدنيوية بحيث لو عارضه امر
شرعي لتراخى عن امتثاله ولا ينافي طلب ترك العلو المذكور ان الله
يحب معالي الامور ويكره سفسافها لان المراد بمعاليها الاخلاق الحميدة
الجميلة على جميع العباد جمع عبد او عبيد لا سيما الطلبة وان كان صغيرا بل ينبغي
توقيرهم والثناء عليهم وبيان مراتبهم ليأخذ الناس عنهم ثم استثنى عند
التوبيخ بقوله الا على الظلمة للناس المتجاهرين بظلمهم سمعت شيخنا ابا
الحسن البكري رحمه الله تعالى يقول شرط علي بعض اشياخي في الطريق ان لا
ادعو الا على ظالم جبار عنيد وكان من سماته التكبر عليه وعلى امثاله ولا
ينافي هذا اعتبار بعضهم في كمال حسن الخلق الدعاء للظلمة بصلاحهم والرحمة
لهم كما هو واضح والى علة استثناء اشار بقوله زجرا لهم عن الظلم ولا
نظر لاحتمال ان لا ينزجروا لان المطلوب منك زجرهم بذلك وبالتكبر عليهم تخرج
من العهدة ولعل بعضهم لا يقاس عليها ما هو دونها فلا يقال يتكبر على من ظلم
نفسه بمعصية كبيرة عليها لينزجر عنها وان امكن للفقيه ان يأخذ ذلك من
قولهم في سجود الشكر ويظهرها له لعله يتوب ان لم يخف ضرره قال غير
المصنف وكلامه في غير هذا المحل لا يأباه ويتكبر على المتكبرين اي وان لم يسموا
في العرف باسم الظلمة اذ هم في المعنى في حكمهم ويشهد له حديث التكبر
على المتكبر صدقة وسيدنا امامنا الشافعي رحمه الله تعالى في قوله ص
وما حالي من الدنيا وزينتها الا معاملتي للتيه بالتيه وقال
ما تكبر علي احد مرتين يشير بذلك الى اني اعرفه بالاول فاتكبر عليه في الثانية
وفي اثر عن الزهري وناهيك به زهرة في نجوم التابعين التجبر على ابناء
الدنيا اوثق عرى الاسلام وفي نشر الروض العطر في فضائل الخضر

يقال لها اذا اذا فتح وردوه على صفت الدعائم اي ركن الوعاء

قال على اربع دعائم وذكر ثلاث شهر

Copyright © King Saud University